وضعية المصطلح العلمي العربي الموحد
في المجال التعليمي في السودان

د. محمد هاشم صديق
أ.د. دفع الله عبد الله الترابي

1- مقدمة

وُفِّق السودان بخطو خطوات واسعة من وقت وجيز في مجال الانتقال من استخدام اللغة الإنجليزية في تدريس المناهج العلمية إلى اللغة العربية:

* استقل السودان من سيطرة الحكم الأجنبي في عام 1956.
* اكتمل تعريب المنهج الدراسي للمرحلة الثانوية في عام 1969.
* أُنشأت الهيئة العليا للتعريب في عام 1990 بأسس قوية بقصد التنسيق والإشراف الدقيق والمبرمج على سير حركة التعريب في الجامعات والمعاهد العليا السودانية كافة [1].
* اكتمل تعريب المناهج الدراسية للجامعات السودانية في عام 1996 عقب القرار السياسي الذي صدر في عام 1990.

2- توحيد المصطلح العلمي داخل السودان

لعل أحد الدوافع الرئيسية لإنشاء الهيئة العليا للتعريب هو الوعي بضرورة تعريب وتوحيد المصطلح العلمي. وقد تم مبكراً إنشاء وحدة توحيد المصطلح العلمي داخل الهيئة. تنسق هذه الوحدة وتدير ندوات منتظمة لأساتذة الجامعات- كل في دائرة تخصصه- تَحْصُر المفردات الخاصة بها وتتطلع على ما ورد في المعاجم العربية المتوفرة ومن ثم تتفق على المصطلح الأنسب. وقد أخذت الهيئة بجميع ما أجمعت عليه المجامع العربية أو المعاجم العربية، واجتهدت فيما اختلف عليه أو كان مصطلحاً غير معرَّب.

كذلك تقيدت الهيئة بالمعايير التي أقرها اتحاد المجامع العربية لوضع المصطلح العربي وتوحيده وإشاعته.

وقد أثمرت جهود الهيئة في السنوات الأوائل من عملها مشاريع معاجم في شتى التخصصات، ثم تلت ذلك بالمراجعة والتجويد لتثمر المعاجم المتخصصة الموضحة فيما يلي:

مشروع معجم الفيزياء الموحد	1993/1994
مشروع المعجم الهندسي الموحد	1993/1994
مشروع معجم الكيمياء الموحد	1993/1994
مشروع معجم الرياضيات الموحد	1993/1994
معجم الألفاظ الجامعية العامة	1994
معجم الحاسوب الموحد	1998/1999
معجم الرياضيات الموحد	1998/1999
مشروع معجم علوم الأرض	1999
المعجم الزراعي الموحد	تحت الطبع
معجم العلوم البيطرية الموحد	تحت الإعداد
المعجم الهندسي الموحد (الطبعة الثانية)	تحت الإعداد

[1] الهيئة العليا للتعريب، وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي، الخرطوم، 1994. دار هايل للطباعة والنشر والتغليف.

أصدرت الهيئة، كذلك، عدة دراسات أخرى مثل:

* نظم الكتابة العلمية العربية "مقابلات الهجاء وكيفية كتابة أسماء الأعلام العربية باللغة الأجنبية وبالعكس".

* دراسات حول الرموز العلمية وكيفية أدائها باللغة العربية (تحت الطبع).

* ملزمة العدد (تحت الطبع).

بالإضافة إلى دراسات أخرى ذات صلة تحت الإعداد.

3- الرؤية الأرحب لتوحيد المصطلح العلمي

3.1- التواصل على المستوى العربي

تخدم مركزية التعريب في السودان، كثيراً، قضية توحيد المصطلح في الوسط الأرحب وهو العالم العربي، إذ يسهل عندها لمجموع مثل هذه المراكز في العالم العربي التنسيق فيما بينها، عبر مكتب تنسيق التعريب، لترسيخ المصطلح الموحد والمراجعة والتجويد وفق برامج محددة.

وقد اقتنت الهيئة العليا للتعريب في السودان عدداً كبيراً من نسخ المعاجم الموحدة التي أصدرها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، والإصدارات المعجمية الأخرى من الجامعات والهيئات الأخرى.

وتتضمن رؤيتنا الأرحب عقد دورات ومؤتمرات متخصصة في العلوم الكونية للعلماء العرب والتداول فيها باللغة العربية لأجل إشاعة المصطلح العربي، وتوطين العلوم في لغة الأمة، وإصدار دوريات علمية باللغة العربية تصدر عن مؤسسات علمية تعمل على نطاق الوطن العربي.

كما تتضمن رؤيتنا إنشاء دواوين للترجمة وتمكينها من مد العلماء العرب بِنُبذ عن المنشور في مجالاتهم باللغات الأجنبية ثم ترجمته لهم حسب الحاجة أو الطلب، وتنبيه المؤلفين العلميين العرب لضرورة مراعاة استخدام المصطلح العربي الموحد في تأليفهم وإصداراتهم.

3.2 الإتاحة المباشرة الميسرة للمصطلح الموحد.

الإتاحة هنا تعني كل أطراف المسألة التعليمية: المعلم والطالب. يُسْر الوصول إلى المصطلح يُمكِّنُه في ذهن المستفيد ويحد من انتشار أي مصطلح بديل. ومن الحكمة الآن الأخذ بما تتيحه شبكة الاتصالات العالمية. فإلى جانب القدرة الإعلامية الكبيرة التي اكتسبتها هذه الشبكة فهي تضيف عمقاً هاماً للرسالة التعليمية وسط طلبة الجامعات لكونها مرادفة عندهم للحداثة والتطور.

والجانب العملي من هذا المقترح، هو إنشاء قاعدة معلوماتية غنية ومتكاملة أساسها المعجم الموحد وإيكال أمر عرضها على الشبكة، وتجديدها المستمر ، لمختصين من ذوي العاطفة على العربية ثم الإعلان عن هذه القاعدة في وسائل الإعلام على نطاق العالم العربي.